فبين الاحتمالين نظر وقد ذكرهما ابن جرير والاول اقوى واولى والله اعلم **وقوله**
فانهم لآكلون منها فمالئون منها البطون يذكر تعالى انهم ياكلون من هذه الشجرة التي لا
ابشع منها ولا اقبح من منظرها مع ما هي عليه من سوء الطعم والريح والطبع فانهم ليضطرون
الى الاكل منها لانهم لا يجدون الا اياها وما هو في معناها كما قال تعالى ليس لهم طعام الا من
ضريع لا يسمن ولا يغني من جوع وقال ابن ابي حاتم ثنا ابي ثنا عمرو بن مرزوق ثنا شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلى هذه الآية اتقوا الله حق
تقاته فلو ان قطرة من الزقوم قطرت في بحار اهل الدنيا لافسدت على اهل الارض معايشهم
فكيف من يكون طعامه ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وقال الترمذي حسن صحيح
وقوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم قال ابن عباس يعني شرب الحميم على الزقوم وقال في
رواية عنه شوبا من حميم مزجا من حميم قال غيره من حميم يمزج لهم الحميم بصديد وغساق
مما يسيل من فروجهم وعيونهم روى ابن ابي حاتم باسناده عن ابي امامة الباهلي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول يقرب يعني الى اهل النار ماء فيتكرهه فاذا
ادني منه شوى وجهه ووقعت فروة راسه فيه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج
من دبره وعن سعيد بن جبير قال اذا جاع اهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها
فاختلست جلود وجوههم فلو ان مارا مر بهم يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العطش
فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهل وهو الذي قد انتهى حره فاذا ادنوه من افواههم انشوى
من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود ويصهر ما في بطونهم فيمشون امعاءهم
وتتساقط جلودهم ثم يضربون بمقامع من حديد فيسقط كل عضو على حياله يدعون بالثبور
وقوله ثم ان مرجعهم لالى الجحيم اي ثم ان مردهم بعد هذا الفصل لالى الجحيم نار تا
جج وجحيم توقد وسعير تتوهج فتارة في هذا وتارة في هذا كما قال تعالى يطوفون

بينها

وان يكون الخوف في مدة الحيوة هو الغالب ولهذا قال يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه
فاذا كان عند الاحتضار فليكن الرجاء هو الغالب عليه كما قال الامام عبد بن حميد
في مسنده ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا جعفر بن سليمان ثنا ثابت عن انس قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم على رجل وهو في الموت فقال له كيف تجدك قال ارجو واخاف
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن الا اعطاه
الله الذي يرجو وامنه الذي يخافه ورواه الترمذي والنسائي في اليوم والليلة وابن
ماجة من حديث سيار بن حاتم عن جعفر بن سليمان به وقال الترمذي غريب ورواه
بعضهم عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وقال ابن ابي حاتم ثنا عمرو بن شبة بن
عبيدة النميري ثنا ابو خلف بن عبد الله بن عيسى الخزاز ثنا يحيى البكاء انه سمع ابن عمر
قرا امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قال ابن
عمر ذاك عثمان بن عفان وانما قال ابن عمر ذلك لكثرة صلوة امير المؤمنين عثمان بالليل و
قراءته حتى انه ربما قرا القرآن في ركعة كما قد روى ذلك ابو عبيد عنه وقال الشاعر
ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا وقال الامام احمد
كتب الي الربيع بن نافع ثنا الهيثم بن حميد عن زيد بن واقد عن سليمان بن موسى عن كثير
بن مرة عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا بمائة آية في ليلة كتب
له قنوت ليلة وكذا رواه النسائي في اليوم والليلة بسنده عن الهيثم بن حميد به **وقوله**
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي هل يستوي هذا والذي قبله ممن جعل
لله اندادا ليضل عن سبيله انما يتذكر اولوا الالباب اي انما يعلم الفرق بين هذا وهذا
من له لب وهو العقل **قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا
في هذه الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)